مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس
عشر من شهر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمايه فلم يسلم احد عليه فقلت في نفسي يا عجبا
نحن كل جمعة ما نصل الجامع الا بمشقة من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى
نظر الي الشيخ متبسما واهرع الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي
ذلك حال خير من هذا فالتفت الي مسابقا لخاطري وقال يا عمر انت الذي اردت هذا
اما علمت ان قلوب الخلق بيدي ان شئت صرفتها عني وان شئت اقبلت بها الي
الحكاية السابعة عشر بعد الستمائة عن الشيخ ابي البقا محمد بن الازهر الصريفيني
قال مكثت مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب فرايت ليلة في
المنام اني ازور قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل فوقع في قلبي
انه من رجال الغيب فاستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظه فاتيت قبر الامام في وقتي
فرايت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فخف الى الزيارة وخرج قدامي فتبعته الى ان
وصل الى دجله فالتقا له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الاخر
فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا من
المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي الى الشيخ عبد القادر
فاذكر له ما رايت فاتيت مدرسته وقمت على بابه فناداني من داخل الدار يا محمد ما
في الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه قال ولم
يفتح لي بابه الحكاية الثامنة عشر بعد الستمائه عن ابي عبد الله محمد
ابن الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشرة سنة وشهدت له خارقات منها انه
كان اذا اعيا الاطبا امر مريض اتي به اليه فيدعو له ويمر يده عليه فيقوم من
بين يديه وقد برئ ولا يزال يسري عنه يصح في اسرع وقت واتي مرة بمستسقي
من اقربا الامام المستنجد وقد علا بطنه فامر يده عليه فقام ضامر البطن كان لم يكن
به شي واتاه ابو المعالي احمد بن طفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني
منذ خمسة عشر شهرا لا تفارقه الحمى وقد اوذيت به فقال له اذهب وقل في اذنه
يا ام ملدم يقول لك عبد القادر ارحلي عن ولدي الى الحلة ثم سالنا ابا المعالي
فقال ذهبت وفعلت ما امرني الشيخ به فلم تعد الى ولدي الى الان وسالنا
سنين فقال ما رجعت الى ولدي من بعد ذلك اليوم وجا الخبر اهل الحلة يحمون
واتاه ابو حفص عمر ابن صالح الحدادي بناقة له وقال له اني اريد الحج
ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على ناصيتها

فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخريا تهن ومرض الشيخ ابو الحسن علي ابن احمد
ابن وهب الازجي فعاده وراى في بيته راعيا وقمريا فقال له يا سيدي هذا الراعي
ما يبيض منذ سنة اشهر وهذا القمري ما يصيح من تسعة اشهر فوقف الشيخ على
الراعي وقال له انفع مالكك ووقف على القمري وقال سبح خالقك قال فصاح من وقته حتى كان
اهل بغداد يجتمعون لسماعه وفرخ الراعي وما قطع الى ان مات وقال لي في سنة ستين وخمسمايه
يا خضر اذهب الى الموصل ففي ظهرك ذرية تظهر بها اولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران رجل
بغدادي اعمى اسمه علي في سبعة اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش انت اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوة قال ابو عبد
الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل صفر واحضر لي والدي رجلا اعمى يلقنني القران
عند ما بلغ سني ست سنين وخمسة اشهر فما استكملت سبعا حتى ختمت القران حفظا
فساله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر كلام الشيخ رضي الله عنه
ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمايه وقد استكمل اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام حفظ الله تعالى عليه حواسه وقواه الى حين وفاته
كما ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الحكاية التاسعة عشر بعد الستماية عن ابي الحسن علي ابن
يحيى بن القسم الازجي وابي الحسن علي ابن عبد الله الابهري وابي محمد رجب الداري
وابي علي الحسن ابن نجم الحوراني وابي محمد سالم ابن علي الدمياطي باسانيدهم المتصله
قالوا كان الشيخ عباد والشيخ ابو بكر الحمامي رحمهما الله من ذوي الاحوال السنية
وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهرة
تشكو الي منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ رضي الله عنه الى جامع
الرصافة فوجده ثم فامر يده على صدره وقال انزع يا ابا بكر واخرج من بغداد ففقد
جميع احواله ومقامه وملاته وتوارت عنه منازلاته وخرج الى العراق وبقي كلما اتى الى
بغداد دوم يدخلها سقط لوجهه وان حمله احد ليدخل به سقطا جميعا وجاءت امه
باكية الى الشيخ تذكر شوقها الى ولدها وتشكو العجز عن المسير فاطرق ثم قال
قد اذنا له ان ياتي من العراق الى بغداد من تحت الارض ويكلمك من بين دارك
قالوا فكان ياتي كل اسبوع مرة من العراق الى دار امه من تحت الارض ويجتمع بها وبعث
الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه قضيب البان الى الشيخ فيشفع عنده فيه فوعده
فيه وكان بين مطر الجمال وبين ابي بكر عفا الله عنه ود فراى مطر في تلك الحوا قعه رب
العزة سبحانه وتعالى وقال له يا عبدي تمن فقال يا رب اتمنى رجال ابي بكر عليه
فقال لك ذلك من حضرة ولبني في الدنيا والاخرة عبد القادر اذهب اليه وقل له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)